www.bromiacuentos.com
bromiacuentosytiteres
bromiacuentosytiteres
BROMIA cuentos y títeres

BROMIA
Cuentos y Títeres

حلم البطة

حكاية من التقاليد الشفوية

كان يا ما كان، بطة تربت داخل حظيرة دجاج.
لا نعرف كيف وصلت إليها وهي لا تزال بيضة، لا سيما وأن المزرعة كانت بعيدة عن الساحل.
لكن الحقيقة أن البطة تربت بين الدجاج وتعلمت على أيديهن، فكانت مقتنعة بأنها أبشع وأفقر دجاجة في الحظيرة.
كانت لها أقدام غشائية وأجنحة مدببة صُممت للسباحة والطيران، لكنها لم تكن تعرف ذلك.
كانت تمشي متزلزلة وتتأرجح، مما استدعى ضحكًا وسخرية من الكتاكيت التي كانت تقلدها خلف ظهرها.
هكذا نشأت وهي تشعر بالقبح والغرابة.
ومع ذلك، كانت تحب الحظيرة التي تربت فيها؛ كان هذا العالم كل ما تعرفه وتعتز به.
أحيانًا، قبل الفجر، كانت تراها أحلام غريبة.
أحلام زرقاء لمياه لا نهائية.
تحلم بأنها تسبح في محيط لم تراه أبدًا في يقظتها.
محيط أزرق. أزرق بكل درجاته.
ولكن عندما تفتح عينيها، تجد نفسها مرة أخرى في الحظيرة المألوفة.
كانت تخجل من مظهرها وصوتها المختلفين، فكانت تحاول أن تبقى ساكنة وصامتة.
ولتشغل نفسها، بدأت تراقب محيطها، فرأت أشياء كثيرة.
لاحظت أن ما وراء الحظيرة تبرز أشجار، وأن في تلك الأشجار عاشت أنواع أخرى من الطيور، طيور ليست دجاجًا، تبني أعشاشها الخاصة.
ثم لتحسين رؤيتها، حركت رقبتها بطريقة مختلفة، وعندما أمالت رأسها إلى الوراء، التقت بالسماء.
يا لها من فرحة عظيمة عندما اكتشفت السماء!
وكانت زرقاء أيضًا!

حدقت في الأعلى إلى أن تيبّس رقبتها قليلاً، لكنها لم تعره أهمية أمام الاكتشاف.
كانت السماء شاسعة بلا نهاية ظاهرة، بلون يتغير حسب الوقت أو الطقس، وكان بها طيور أخرى تطير.
مرّت أسراب كبيرة، طارت بعيدًا، مكونة أشكالًا هندسية—رسومات متحركة.
مرّ عليها أحيانًا رغبة، لوهلة، في الرحيل معهم، لكن هذا كان مستحيلاً على دجاجة بالكاد ترفرف فوق الأرض.
وزاد من استحالة ذلك وجود سياج يفصل الحظيرة عن السماء.
واصلت البطة بحثها، حسبت التغيرات في الرياح، وهكذا استطاعت معرفة موسم مرور الطيور المهاجرة.
كانت تنتظرها بصمت وخفية.
في يوم ما، وأثناء تفقدها جميع أركان الحظيرة المعروفة، رأت الباب.
كيف لم تره من قبل؟
في الليل، وعندما كانت الدجاجات نائمات منتصبات على عصيهن كالعادة، اقتربت البطة من الباب.
دفعت عليه قليلاً فسُمح لها بالمرور.
خرجت خجولة، خطت خطوات قليلة، ثم عادت مسرعة نحو الداخل.
كان ذلك أفضل، أليس كذلك؟
لا أحد يعلم كم من الأخطار كان ينتظرها خارجه، ولا ما ستكون ردة فعل الدجاجات إن عرفن أنها خرجت.
ولكن ما عرفته الآن هو أنها قادرة على الخروج.
مرّ الصيف، وبدأت الأشجار تكتسي بلون الذهبي.
احتشدت النمل بلا كلل ليجمع الطعام لفصل الشتاء القادم.
لقد حان الوقت المناسب.
في صباح مشرق، استيقظت البطة باكرًا.
وكان سرب من الطيور يحلق في السماء.
بدون تردد، ذهبت نحو الباب، فتحته، ولدهشة الدجاجات، خرجت.
في البداية، وجدت صعوبة في الارتفاع — كانت أجنحتها متصلبة بسبب قلة الاستعمال — لكن طبيعتها الحقيقية وجهت حركاتها.
رفرفت بجناحيها بسرعة، مرتفعة أكثر فأكثر، حتى التقت بالسرب.
ثم انضمت إليهم وحلّقت سعيدة نحو الساحل، باحثة عن البحر.

حلم البطة مقتطف من كتاب Cuentan las estrellas. نشرته Fundación Williams 2020 عام.
لمزيد من المعلومات عن منهجية Abremundos: www.abremundos.com.ar